

المقابلة العلمية في البحث اللغوي: جذور تراثية وامتدادات لسانية حديثة The scientific interview in linguistic research has traditional roots and modern linguistic extension

1: إيمان شنه Imenchenna

المركز الجامعي بريكّة (الجزائر)

2. عمار قلالة omarkelala

المركز الجامعي بريكّة (الجزائر)

البريد الإلكتروني: imane.chenna@cu-barika.dz

تاريخ النشر: 2025/06/04	تاريخ القبول: 2025/03/26	تاريخ الإرسال: 2025/01/06
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

نتناول في هذه الورقة البحثية آلية ميدانية من آليات البحث العلمي المعتمدة في الدراسات اللسانية على قلتها وهي المقابلة العلمية، تحتوي مجموعة من العناصر التي أراها مساعدة في بناء تصور كامل حول مفهوم وأهمية المقابلة العلمية في البحث اللساني، تتضمن الورقة البحثية محاولات للإجابة عن مجموعة من الأسئلة الضرورية للتأسيس لأي فكرة جديدة واتجاه جديد في البحث وهي: ما هو مفهوم المقابلة العلمية، ثم ألا يلتبس مفهوم المقابلة مع مفهوم الملاحظة في البحث العلمي فما الفرق بينها وبين الملاحظة العلمية، ما هي خصائص المقابلة العلمية وما أنواعها، وما هي شروط إجراء المقابلة ومجالاتها ضمن البحث اللساني، إضافة إلى التطرق إلى إيجابيات وسلبيات المقابلة العلمية، ثم هل تكفي المقابلة العلمية لبناء نتائج علمية لسانية دقيقة؟.

الهدف من ورقتي البحثية هو فهم هذا الإجراء ثم تتبع جذوره في البحث اللغوي العربي التراثي وامتداده في الدراسات اللسانية الحديثة وكيفية استثماره في البحوث اللسانية خاصة لقرب نتائجه للواقع الكلامي، مما يجعل الملاحظة العلمية ممكنة ومقاربة للصواب العلمي.

الكلمات المفتاحية: المقابلة العلمية. التراث العربي. اللسانيات الحديثة.

Abstract:

This research paper explores a field methodology of scientific research in linguistic studies, specifically the scientific interview. The paper aims to provide a comprehensive understanding of the concept and significance of scientific interviews in linguistic research. It addresses essential questions: What is the concept of a scientific interview? How does it differ from observational research? What are its characteristics, types, and conditions? What are its fields of application in linguistic research? Additionally, the paper discusses the advantages and disadvantages of scientific interviews and their effectiveness in establishing accurate linguistic research results.

The objective of this research paper is to understand this procedure, trace its roots in traditional Arabic linguistic research, and explore its extension in modern linguistic studies. It also aims to utilize scientific interviews in linguistic research, given their proximity to real-life linguistic realities.

Keywords: Scientific: Interview, Arabic Heritage, Modern Linguistics

تمهيد

أصبح البحث العلمي السبيل الوحيد الذي تسلكه الدول والأمم للنهوض بالمجتمعات والأفراد وتحقيق الأهداف ، ولأجل هذا فقد اتسعت مساحات البحث وتعددت مناهجه وطرقه لتشمل كل ما يمكن الباحث من بلوغ الحقائق وصناعة المعارف عبر المعلومات الكفيلة بها ، وقد استطاع المنظرون تطوير مهارات وتقنيات تمكنهم من بلوغ وجمع المعلومات التي يحتاجونها ، والتي توافقت مواد البحث وأهدافه ، ومن أهم هذه المهارات والتقنيات المقابلة ، التي انتقلت من مجرد أسلوب وظاهرة اجتماعية عادية إلى أسلوب علمي بحثي دقيق متطور ، قائم على أسس وشروط ومحدد الأهداف ، فالمقابلة في أصلها حوار عادي بين طرفين لكنها في البحث العلمي صارت إجراءً معتمداً له ضوابطه ومجالاته وحدوده التي نعرف عليها في هذه الورقة البحثية

أولاً : مفهوم المقابلة العلمية the scientific interview

المقابلة في اللغة المواجهة¹ ، وفي الاصطلاح حوار لفظي مباشر هادف وواع بين طرفين باحث ومبحوث ، وهي في البحث العلمي أداة من الأدوات التي يعتمد عليها الباحث لجمع عينة بحثه والتحري لفهم البحث وبلوغ النتائج ، " تعد المقابلة وسيلة من وسائل جمع المعلومات والبيانات ، التي تساعد على تفسير وحل المشكلات ، تستخدم في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والتربوية والرياضية والنفسية والسياسية من أجل الاستفادة منها في عمليات الاستطلاع والتوجيه والتشخيص والعلاج " ² وهي مبدئياً حوار بين الباحث وشخصية أو شخصيات متعددة تعد مصدراً للمعلومة ، ويمكن أن نعرفها أيضاً على أنها مجموعة من الأسئلة والاستفسارات التي يوجهها الباحث لمبحوثه وجها لوجه ³ ، وأيضاً هي مجموعة من

المعلومات الشفوية التي يُقدّمها المُبحوث للباحث من خلال لقاء يتم بينهما، لاستخدامها ضمن أُطرِ البَحْثِ العِلْمِيِّ، يتم في هذا اللقاء طرح أسئلة من قبل الباحث وتسجيل أجوبة المبحوثين في استمارات خاصة .

بين المقابلة والملاحظة

تلتبس المفاهيم بين الملاحظة والمقابلة لهذا من الضروري ضبط كل مفهوم حتى تتمكن من استخدامه بشكل صحيح مُفيد، المقابلة والملاحظة إجراءان بحثيان منهجيان في دراسة الظواهر، يتعلّق الأول بحوارٍ ومساءلةٍ من الباحث نحو مصدر المعلومة بينما يتعلّق الثاني بملاحظة الظاهرة البحثية مباشرة دون وسيط الذي يُمثله المبحوث في المقابلة، غير أن الاقارار بوجود حدود بين المفهومين أمرٌ صعبٌ وقد يستحيل بحثيًا، فالمفهومان متداخلان متعالقان مكملان لبعضهما، ويمكن هنا أن نقف على بعض نقاط الاختلاف الرفيعة التي نحاول تلمسها بين المفهومين. المقابلة وسيلة للحصول على معلومات منقضية في الزمان أو غير حاضرة في المكان ، أو التعرف على خطط مستقبلية ، ودوافع نفسية واجتماعية فيما لا تتيح الملاحظة هذه المعلومات⁴ ، فهي استفزازٌ معرفي ومطالبةٌ بمزيد من المعلومات الخادمة لموضوع البحث من المبحوث.

المقابلة العلمية وسيلة لتطبيق الملاحظة في الظواهر الاجتماعية واستكشافها واستفزازها بالسؤال ،بينما تنحى الملاحظة الى جوانب جامدة تعتمد المشاهدة دون تدخل الباحث ،أي إنّ المادة المبحوثة مُنفصلة عن الباحث في الملاحظة بينما يُشكل الباحث جزءاً منها في المقابلة ،فتشكل المقابلة نمطاً خطيراً إذا أساء المحاور استخدام تقنياته أو نحا بها جوانب غير علمية أو قصد أهدافاً غير واضحة ، في حين تضمن الملاحظة عنصر العلمية ،

في حالات كثيرة ترتبط الملاحظة بالمنهج الوصفي أي بتفسير الظواهر ومشاهدتها كما هي بما هو موجود، في حين تتجه المقابلة الى البحث عن ما خفي وجوده وفهمه واستحضاره ،وهو ما يفسر استخدامها وشيوعها في البحوث الإنسانية والاجتماعية بشكل كبير، حيث تصعب الملاحظة العلمية للظواهر المبحوثة ، فينتج الباحث إلى استقراءها واستنتاجها من الاختلافات المتصلة بالمفهومين ما يتعلّق بعامل الوقت ، فالملاحظة متصلة بالظواهر البحثية زماناً آتياً تنقضي بانقضائها ، في حين تبقى المقابلة متواصلة نظراً لتسجيل الحوار الذي يمكن دراسته لاحقاً واعتماد الملاحظة لدراسة لغته، وهي أحد أهم مجالات تحليل اللغة

تُشكل المواد البحثية الطبيعية الظاهرة للحواس مجالاً مهماً لتطبيق الملاحظة والخروج بنتائج مرضية ، في حين تُشكل المجالات الإنسانية والاجتماعية حقلاً لا يفهم إلا بإحاطة الملاحظة بالمقابلة ،وهذا لا يعني أبداً اكتفاء بالواحد واستغناء عن الآخر.

في العموم لا يمكن المطابقة بين هذين المفهومين فلكل منهما ميدانه ومادته وهدفه ، وعلى الرغم من كونهما منفصلين مفاهيمياً فنحن لا نستطيع فصلهما إجرائياً ، وفي العصر الحديث من الشائع جداً الجمع بين المقابلة والملاحظة للوصول إلى نتائج أكثر شمولية ووضوحاً ، فقد تغيب الظاهرة عن الملاحظة ولا حل لها إلا المقابلة ، فالمعلومات المتحصّل عليها

تزداد أهميتها في حال استعمال أكثر من تقنية ، فيمكن استعمال الملاحظة والمقابلة ، فتمثل نتائج كل أداة نتائج بعض وتكملها وتشرحها⁵.

ثانيا: خصائص المقابلة العلمية

ككل منهج بحثي أو تقنية وإجراء فإن للمقابلة العلمية خصائص علمية يتقرر على أساسها اعتماد الباحث لها أسلوبا بحثيا أساسيا أو فرعيا، والخصائص في مجملها مجموعة من الصفات والشروط والأهمية والمزايا مما تم عرضه سابقا ويمكن أن نلخصها ضمن ما يلي : المقابلة العلمية إجراء استنطاقي محدد في شكله وهدفه ، بدأ استخدامها بصفة بحثية منهجية وعلمية عند علماء النفس الفينومينولوجيين في الإرشاد والعلاج النفسي لدراسة مفهوم الذات الذي يعتبر أساس بناء الشخصية ، فيرى كارل روجرز - وهو صاحب نظرية الإرشاد والتوجيه - أن المقابلة العلمية تساعد في تسريع الكشف عن المشاعر والذات من خلال طريقة علاجية أسمها " العلاج المتمركز حول العميل " حيث يوفر الباحث المعالج كل ظروف الراحة والهدوء والثقة ويفهم كيفية تفكير عميله وإدراكه من خلال تحليل مضمون المحادثة واستخراج عناصر اهتمام العميل أثناء المقابلة ، ثم انتقلت بعدها هذه الأداة لتعتمد في البحوث والدراسات الإنسانية ، لما لها من فعالية ومقاربة للحقيقة والواقع البحثي ، فالمقابلة إذن تقنية من التقنيات التي تستهدف البحث عن المعلومة ، والتحري عن الحقيقة من مصادرها ، وهي وسيلة شخصية مباشرة وتمثل يقوده الباحث⁶

ثالثا: أنواع المقابلة العلمية

تختلف أنواع المقابلات تبعا لأهدافها وظروفها وطريقة إجرائها ولقاء طرفيها ويمكن أن تُصنف ضمنها ما يلي:

1: **المقابلة الفردية** : وتسمى أيضا المقابلة الشخصية ، مقابلة يكون فيها الباحث وجها لوجه مع مبحوثه وهي الأكثر شيوعا، وهدفها تشخيص الحالة والتعريف على المشكلة وأسبابها⁷، وهي نوع من المقابلات يكون فيه الباحث رفقة فرد واحد مبحوث ، وتسير المقابلة في شكل حوار متكون من أسئلة وأجوبة يمكن أن تُصنف ضمنها المقابلات الطبية، والنفسية، والصحفية، والتحقيقات الأمنية

2: **المقابلات الجماعية** : ويكون أحد طرفيها جماعة أو مجموعة، إما الباحث أو المبحوث ، وفي الغالب يكون هذا الطرف هو المبحوث، فيتجاوز الباحث مع مجموعة من الأشخاص يُشركهم في الحوار الذي يُديره هو ، وتُستعمل في حالات منها دراسة الظواهر الاجتماعية ذات الانتشار الواسع ، هدفها تحصيل معلومات أكبر حول الظاهرة والقضية المبحوث فيها ، تعطي هذه المقابلة وجهات نظر متباينة وتشجع الأفراد على الاسترسال في الحديث⁸

3: **المقابلة التلفونية** - المقابلة الهاتفية - المقابلة بالحاسوب عبر البريد الإلكتروني أو غيره : يعد الاتصال التلفوني مقابلة هامة يتجسد فيها عنصر السؤال والجواب ، وتتسم بالدقة والضبط وتحديد العناصر الهامة بعيدة عن الاسترسال، والاتصال الهاتفي وسيلة هامة للحصول على المعلومات والبيانات ، ولا يمكن أن تتحقق هذه الأخيرة دون وجود جهاز اتصالات ، تتسم المقابلة التلفونية بالسرعة نسبيا والسهولة والمباشرة في الحصول على الاجابات⁹ ، وهي مقابلات محددة المكان والزمان والوقت والهدف .

4: ومن جهة أخرى تصنف المقابلات إلى رسمية و غير رسمية وهي :

أ: للمقابلة الرسمية . المقننة . المنظمة . هي مقابلة رسمية محكمة مُعدّة قِبلًا ، مُحدّدة الهدف والخيارات في الأجوبة ، لا يُسمح للمبحوث بالخروج عن الإطار الذي حدّد ، فمن المهم للباحث معرفية خيار واحد من الخيارات المتاحة للمبحوث، وهي من المقابلات الشائعة في الدراسات السوسولوجية، فتكون المقابلة في هيئة استمارات واستبانات ، تشكل مجموعة من الأسئلة التي يتولى المبحوث الإجابة عنها حسب ما هو محدد من خيارات الأجوبة¹⁰ ومنها أيضًا مقابلة الطبيب والمريض ، وبعض التحقيقات الأمنية.

ب : المقابلة غير المقننة: مقابلة حرة لا تضبطها صياغة ولا تنتمي لدراسات محددة ، تترك المجال للمحاور في اختيار الأسئلة حسب سياق الحديث ، ولا تحد من حرية المبحوث في الجواب بفرض خيارات ، ويمكن أن نضع ضمنها بعض التحقيقات الأمنية والاستجوابات الصحفية.

5: وعلى صعيد آخر تصنف المقابلات حسب أهدافها¹¹ إلى :

أ: مقابلات علاجية : مثل مقابلات الطبيب والمريض وتتم بتقديم الحلول بعد معرفة المشكلة

ب : مقابلات استشارية : التي يكون هدفها الحصول على المشورة وطلب الرأي والتوجيه والنصح ومنها المقابلة مع المحامي أو الشيخ المفتي.

ج: مقابلات استطلاعية استكشافية مسحية ، ومنها المقابلات الصحفية والتحقيقات ، التي تهدف إلى جمع المعلومات والبيانات .

رابعاً: شروط إجراء المقابلة العلمية

تختلف المقابلة العلمية عن المقابلات العادية بين الأشخاص ، وهنا حدّد المختصون شروطاً يتوجب توافرها في المقابلة العلمية حتى نتحصّل على نتائج موثوقة ومرضية ، يُعتدّ بها ، منها ما يتعلق بالباحث ومنها ما يتعلق بالمبحوث، ومنها ما يتعلق بالأسئلة والموضوع وسير المقابلة.

أما ما يتعلق بالباحث فيشترط:

• أن يكون من أهل العلم والمهارات والتخصص والتدرب ، ويهتم التحضير المسبق للمقابلة ، واتصافه بمعايير الصدق والأمانة والاهتمام بالبحث

• إعطاء الحرية للمبحوث وعدم توجيه الحوار لجهة ما، فالهدف هو الحصول على الحقيقة كلها كما هي ، بعيداً عن ذاتية الباحث أو خدمة لرأي مُعيّن يجعله يركّز على بعض الحقيقة دون بعضها الآخر.

• تحديد الأهداف وإعلام المبحوث بطبيعة المشروع، فمن الصفات الأخلاقية والتنظيمية المهمة أن يكون المبحوث مطلعاً مسبقاً على طبيعة المقابلة وهدفها ،

• التلقائية والعفوية أثناء طرح الأسئلة.

• كتابة الملاحظات أثناء الاجراء وتسجيل المحادثة بعد أخذ الإذن من المبحوث ، وهي أهم نقطة حيث يُعوّل الباحث على ما تم تسجيله لدراسته لاحقاً¹² ومنها أيضا نذكر:

• الإجراء المباشر: تكون المقابلة وجها لوجه بين الباحث والمبحوث.

• الارتياح بين الباحث والمبحوث وتشجيع الباحث المبحوث على الاستجابة للمقابلة ما يساعد في استرسال المبحوث في الإجابة دون تحفظ أو خوف

• سهولة الأسئلة وعدم غموضها ، وتنوعها ، فتكون الإجابات مباشرة واضحة ، ملمة بكل جوانب الطاهرة المبحوث عنها.

• مراعاة الأمانة والسرية في حفظ المعلومات المدلى بها ضمن حدودها الرسمية ،

• مراعاة الإطار الزمني والمكاني للبحث ومراعاة الموضوع¹³ .

وقد تتسع قائمة الشروط عموما لتشمل غير ما ذكرنا حسب طبيعة البحث وخصوصية المبحوث ، لكن ما يقال في مجملها أنها شروط البحث العلمي والباحث العلمية والصفات الأخلاقية التي تضمن صحة ودقة النتائج

خامسا: المقابلة العلمية مالها وما عليها : المزايا والعيوب

مثل كل إجراء وأداة بحثية يمكن أن نتلّمس صفات ومميزات المقابلة ضمن مجموعة من العناصر التي نحددتها ضمن العيوب والمزايا :

1: المزايا:

المقابلة تقنية مرنة الاستعمال تسمح بتجديد وتطوير الأسئلة ، وشرحها ، وإعادتها وتنويعها، وتكييفها مع متطلبات البحث وهدفه وظروف المقابلة الزمانية والمكانية ، وشخصية المبحوث وكل هذا طلبا للفهم أكثر وتفسير النتائج بشكل واضح¹⁴

2: العيوب:

• إمكانية مجانية الباحث حدود البحث ومصادقته من خلال تأثره بالمبحوث في لغته ومظهره ومنصب¹⁵ هـ.

• التحسس والتحفّظ من الإدلاء ببعض المعلومات التي تعتبر خصوصيات وحدود الأفراد كأرائهم السياسية وأجورهم وهوياتهم وقد تعد ممنوعات خاصة في بعض الميادين السياسية والعسكرية والاجتماعية¹⁶ ، مما يفقد المقابلة فعاليتها وتصبح هشّة ، وبالتالي يفقد البحث قيمته إذ يبقى بحثا عموميا غامضا غير دقيق .

سادسا: هل تكفي المقابلة العلمية لدقة نتائج البحث العلمي : وبصيغة أخرى هل يمكن أن نتحدث عن أهمية

المقابلة العلمية في البحث في تحقيق نتائج مثلى ؟.

ننطلق في الجواب على الطرح السابق بالإقرار بأنّ المقابلة أداة هامة من أدوات البحث العلمي وتقصي الحقيقة وقد أثبتت فعاليتها في ضبط التصورات وبناء الحلول من خلال ما يلي "

• المقابلة العلمية وسيلة احتكاك مباشرة مع مصادر المعرفة البشرية ممن تستعصي عليهم القراءة والكتابة وملء الاستمارات والإجابة عن الاسئلة.

• المقابلة وسيلة للاطلاع على الحقيقة دون تزييف أو محاولة إخفاء الحقيقة أو تحميلها أو تشويهها، فالمقابلة تضع الباحث أمام الظواهر البحثية وجها لوجه.

• المقابلة العلمية أقرب الطرق للمس الحقيقة فمتى ما تمكن الباحث من وسائله وقدراته وتحلى بالصدق كانت نتائجه دقيقة.

• تمنح المقابلة آفاق متابعة وملاحظة الحالة والظاهرة محاطة بكل ظروف سياق حدوثها، كما أنها تفتح أمام الباحث مجالات أخرى من خلال غزارة المادة البحثية التي يجمعها الباحث، فاسترسال المبحوث عنه في الإجابة، مما يتيح له مساحة بحث واسعة واحتمالات حلول أكبر¹⁷.

سابعا: المقابلة في البحث اللغوي واللساني: التاريخ والمجالات

المقابلة أداة مهمة في البحث الاجتماعي والإنساني والبحوث اللسانية لاحقا، ورغم أن الدراسات ما قبل اللسانية لا تذكر صراحة اعتمادها على المقابلة لكن يمكن أن نحدد اعتماد هذا الإجراء ضمن الدراسات اللسانية النظرية والتي كانت تهدف إلى صياغة كليات لغوية انطلاقا من ظواهر جزئية في لغات مختلفة و قبل الاتجاهات التطبيقية للسانيات الحديثة¹⁸.

1: المقابلة في التراث اللغوي العربي: عرف العرب نموذجاً أولياً عن المقابلة في بدايات البحث اللغوي ضمن مراحل جمع اللغة حيث اعتمد العرب على الأدوات والتقنيات البحثية المختلف وسلكوا للحصول على مادة لغوية صحيحة سُبلا مختلفة منها المقابلة الشفوية مع أهل اللغة مباشرة، وإن لم تذكر بصريح القول لكن نتلمس هذا في ما أسماه الدكتور عبد الرحمان حاج صالح منهج التحري عند علماء اللغة في كتابه السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، حيث يتكلم د حاج صالح عن أسلوب سيبويه في البحث عن طرق كلام العرب صيغاً وأوزاناً وتركيباً وإعراباً فيقول سيبويه: " وسألنا العلويين والتميميين يقولون" والسؤال هنا يدل دون حجة على سؤال أهل اللغة حضوريا عن كيفية كلامهم ثم تتلوه إجابة صريحة واضحة¹⁹، يقوم بها المتحري اللغوي²⁰.

كانت تحريات علماء اللغة الأوائل في مرحلة جمع المعطيات اللغوية أول نواة المقابلة العلمية، ولو شاعت بمصطلح السماع ذلك أنها كانت تتحقق عبر الاستماع للمتحدث، وقد حدد عبد الرحمان حاج صالح في السماع عند العرب نوعين اثنين: نوع سلبي لا يتدخل فيه المتحري، وآخر نشيط وهو السماع المتحقق بعد السؤال وتلقي الإجابات وتسجيلها لتحليلها لاحقا وهو الحوار، ويفصل في هذا الدكتور عبد الرحمان حاج صالح مبينا هدف السماع الذي قد يتحدد بهدف واحد أو أكثر، وقد يقتصر على محاور واحد أو أكثر، حيث يطلب اللغويين من المتحاور معهم الإجابة

عن أسئلتهم وتكون تلك الإجابات مباشرة أو غير مباشرة يستقرأ منها اللغوي مادّةً وهدفه المنشود ، وهو ما عُرف في كتب النحو بالاستلغاء، أي طلب اللغة والاستماع لهم ،عن طريق المحاورّة وسؤالهم في شتى صروف الحياة ،²¹ ويعتبر السّماعُ النّشيط أقرب المفاهيم للمقابلة العلمية.

السماع النشيط : عند عبد الرحمان حاج صالح هو مفهوم متعلق بمرحلة جمع اللغة ، وهو تدخّل المتحرّي أثناء سماعه للمورد عن طريق الإثارة الإيحائية ، والسؤال المباشر عن كل ما يخص اللغة من لفظ وصيغ وتركيب ومعنى واستعمال ، حيث يبادر المتحرّي لاستنطاق المورد لحثه على الكلام ،أو إنشاد الشعر أو التطرق لموضوع معين ،سواء قصد المورد أو لم يقصد هدف المتحرّي صراحة²² . ويمثل هذا النمط من الحوار اللغوي أبو عمرو بن العلاء وتلاميذه، فقد كان له حنكة لغوية تأتت له من عشرته للعرب الفصحاء.

يبدو أن مفهوم السماع النشيط المتمثل في الحوار الذي مارسه سيبويه مع أستاذه الخليل استفسارا من سيبويه، وإجابة من الخليل ومع طلابه لاحقا ومارسه علماء اللغة الأوائل في مرحلة جمع اللغة يشكل نواة المقابلة العلمية الرامية إلى بلوغ الحقيقة²³ ، و يُماهي ويُضاهي في جوهره مفهوم المقابلة العلمية الحديث طبيعاً وهدفاً وأسلوباً فقد كانت تستغرق هذه الحوارات صفحاتٍ طويلةً و تُبنى عليها أبوابٌ نحوية متفرعة.²⁴

يشير الدكتور عبد الرحمان حاج صالح إلى أن هذا الإجراء يشبه الاستجواب الموجه الذي يمارسه الصحفيون والباحثون في العلوم الاجتماعية ،ويذكر مثالا عنه و هو حديث أبي عمرو بن العلاء مع فتى في اليمن²⁵ ، ذكره القالي في الأمالي إذ قال "لقيت باليمن غلاما من جرم ينشدُ عنزا له قلت له : صِفْها يا غُلامُ ، قال : حَمْرَاءُ مُقْبِلَةٌ شَعَوَاءُ مُدْبِرَةٌ...." وذكر غيره من أمثلة أخرى مذكورة في الأمالي²⁶ ،ومثله أيضا ما كان يجري في مجلسٍ ثعلبٍ والميرد ، ومجالس ابن دريد، وما يُطرقُ فيها من مسائلٍ لغويةٍ ونحوية²⁷ ،وهي تلك المشتهرة قديماً بفنّ المناظرات والمحاورات والمراجعات والمذاكرات والفتاوى

وعن هدف هذه الحوارات يقول د عبد الرحمان أن هدف المتحرّي هو سماعُ كيفية تأدية النصوص المحفوظة ومدى جودتها وغيرها من المعطيات التي يهتم بها مثل الألفاظ واللغات التي يوردها المؤرّد في حديثه ، وقد ينجح المتحرّي إلى نوع من الأسئلة التخيرية والتلقينية وغيرها، التي يطلب فيها من المورد بيان كيفية النطق والتعبير²⁸ ،وقد أوردها د عبد الرحمان حاج صالح في كتابه : السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، ومن الضروري التنبيه إلى : " أن السماع ليس هو مشاهدة واستقبال للكلام فقط بل لكل ما يجري في التخاطب من كلامٍ وحركاتٍ وإيماءاتٍ وكل ما يوجد فيه من قرائن " ²⁹ ،وفي هذا يقول ابن جني : " ولم يعبثوا بالالتباس لأهم قد يصلون إلى إبانة أغراضهم بما يصحبونه الكلام ، مما يتقدم قبله أو يتأخّر بعده وما تدلّ عليه الحال " ³⁰ من هنا نتأكد بما لا يبقّى لنا مجال للشك إمام العرب بالمقابلة العلمية معرفةً وتطبيقاً منذ أول مراحل البحث في اللغة .بل يمكننا القول إن المقابلة كانت من أول ما عرف العرب من إجراءات بحثية منهجية دقيقة ، ذلك أنهم لجأوا لها مباشرة بعد الملاحظة للتأكد منها.

2: في اللسانيات الحديثة :

لاتذكر الكتب التي شكلت نواة البحث اللغوي شيئا عن المقابلة كإجراء بحثي معلوم محدد وإن انطلقت من فكرة الوصف الذي ينطلق بدوره من واقع لغوي مُحقق، يُمكن ان نربط هذا بالهدف المعياري للدراسات اللغوية في حينها والتي كانت تهدف لاستنطاق اللغات لبناء قوانين كلية، لكن على العكس منها فقد عرفت الدراسات اللسانية التطبيقية ازدهارا كبيرا في ظل الاهتمام باللغة والنظريات اللسانية ضمن العلوم المختلفة، فمنذ الانفتاح المعرفي للسانيات على حقول المعرفة الأخرى تطورت هذه الحقول المعرفية تطورا ملحوظا، تنلمسه جيدا عبر استخدام هذه التقنية البحثية في مجالات مختلفة، والتي اصطلح عليها اللسانيات الميدانية، وهي مجموعة البحوث التي يقوم بها اللساني من خلال جمع مادته اللغوية المدروسة عبر الاتصال المباشر بالناطقين بها دون الاختصار على ما كُتِبَ أو نُشِرَ من اللغة أو عنّها، وتوضح هذه الإجراءات جليّة في اللسانيات التطبيقية³¹، ومن المهم أن نشير إلى أن مجالات اللسانيات التطبيقية هي الأكثر ارتباطا بالمقابلة العلمية والبحث الميداني حيث تتجه فروع اللسانيات التطبيقية إلى الميدان مباشرة، ومن هذه المجالات مثلا لا حصرا:

أ: تعليم اللغات: تعتمد البحوث والدراسات في حقول تعليمية اللغات والتعليمية عموما الاستمارة والاستبانة نموذجًا لجمع المعلومات، فهي وسيلة أسرع وأسهل للإحاطة بأكبر عدد من المبحوثين وتحديد مشكلاتهم في تعليم اللغة وتحليلها بعد هذا، وتقوم الابتناء بمساءلة المبحوث كتابيا، ويعتبرها البعض وجهًا للمقابلة، حيث تكون المقابلة شفوية، يتم من خلال الاستبانة طرح مجموعة من الأسئلة، المعلقة أو المفتوحة، أي بتقديم خيارات، أو ترك المجال مفتوحا للمبحوث، وعادة ما توجه للمعلمين، لبيان أداءات الطلاب أثناء الحصص ومدى تمكنهم من استيعاب المادة المقدمة³²

ب: اللسانيات الجنائية: تعتمد ميادين اللسانيات الجنائية تقنيات المقابلة من خلال الاستجواب الذي يقوم به الخبراء اللسانيون الجنائيون لاستنطاق المشبوهين وتتبع اعترافاتهم، حيث يتمكّن الكثير منهم من خداع العدالة والتهرّب منها عبر مراوغات كلامية وحيل وأكاذيب، ويأتي دور المقابلة العلمية التي يقوم بها المتخصص مفتاحا لجمع أكبر عدد من المعطيات وتدوينها وتحليلها ومحاصرة المشبوه في حال تلاعبه بالكلام ومقارنة اعترافاته ببعضها وبغيره من المشتركين معه في الجرائم، إن تصريحات الشهود واعترافات المشبوهين وإفاداتهم كثيرا ما تبدو متعارضة غير ذات قيمة، فهي ترسل للمحكمة إشارات وعبارات توحي بأفكار واعترافات مبثّرة بعيدة عن التنظيم المنطقي والكرونولوجي، وبالتالي هي مُهملة لتفاصيل كثيرة من شأنها تشويش البحث وتغيير التحقيق، ومن هنا تبدو المقابلة المتخصصة ضرورة لعدم الافلات بأي معلومة قد تكون مهمة في فك ألغاز الجرائم³³. ويمكن الإقرار باعتماد البحوث الجنائية لهذه الآليات، ضمن تقنيات التحقيق ضمن مهارات تتبع أسلوب المحققين وفتياتهم الخاصة، في حين يبقى الإقرار والاعتراف بعلم اللغة الجنائي هدف المنظرين اللسانيين فيه.

ج: علم اللغة الاجتماعي: يعتمد الباحثون في علم اللغة الاجتماعي أسلوب المقابلات التسجيلية لجمع المعطيات اللغوية من أفراد محددين ضمن أهداف محددة، فيقوم الباحث بإجراء مقابلات لغوية قصد فهم أشكال لغوية معينة، أو جمع معطيات لغوية ما عبر المقابلة الشفوية أو التسجيل الحي للمواقف اللغوية في سياقاتها الحقيقية شأنه شأن الباحثين

الميدانيين ، ومن مجالات الدراسة الإثنوغرافية لسلوك متعلمي اللغة وتسجيل تفاعلهم مع المعلم ومع بعضهم داخل الصف أو خارجه³⁴ ، وغيرها من الأنشطة التي تتمظهر في اللغة وتكون اللغة بوابة فهمها. وهذه التقنيات معروفة متعارف عليها معترف بها في ميادين علم اللغة الاجتماعي

تبقى المقابلة العلمية إجراءً حيويًا مرناً يتيح للباحثين استخدامه في مجالات متنوعة غير محددة ، وما ذكر آنفا أمثلة لا حصرًا ، فقد تعددت وتنوعت مجالات استخدامها إلى ما لا يمكن حصره ، إن كل الأنشطة المعتمدة على اللغة والتي يكون التواصل شرطاً فيها يمكن أن نضمن في بحثه المقابلة العلمية إجراءً هاماً ، وانطلاقاً من كون الإنسان كائناً لغوياً تفاعلياً فالمقابلة العلمية جزء من نشاطه وفطرته

1 النتائج:

- المقابلة العلمية إجراء مهم في البحث العلمي ، يتجاوز الإكتفاء بالملاحظة الأولية والمشاهدة المباشرة ، وهو عملية عقلية واعية هدفها الفهم العميق والربط والتحليل للوصول إلى الفهم الغامض وربط المنفصل ، فهي إجراء يتجاوز التحوار العامي إلى التحري العلمي
- رغم أن حدود المنهج النظرية لم تتضح إلا بداية القرن العشرين مع ثورة المنهج إلا أن المقابلة من ناحية إجرائية كانت شائعة جداً ، وتعتبر تاريخياً من أهم طرق بلوغ الحقيقة سواء عند العرب أو غيرهم من الأمم ، وتاريخ العلوم وتطورها يثبت أقدمية هذا الإجراء البحثي لارتباطه بملكة العقل الإنساني وحب المعرفة و ملكة التواصل والأسئلة ، فهي صفة إنسانية راقية خالصة.
- المقابلة العلمية وسيلة مهمة في البحث العلمي جمع المعطيات وتحليلها ومقارنتها و بناء المعلومات والكشف عن القضايا واستنتاج الاجابات .
- المقابلة العلمية وسيلة مهمة تتيح التعامل مع القضايا المعقدة ، مثل البحث في المجتمعات الامية أو القضايا الاجتماعية والتفسي والتاريخية التي تستعصي فيها الملاحظة الميدانية حيث تقوم المقابلة العلمية باستحضار الأحداث ميدانياً وبنائها أمام الباحث
- لا يمكن فصل المقابلة عن بقية الإجراءات البحثية ، فهي نظرياً وتطبيقياً تشكل وحدة متكاملة تعمل بشكل سلس للبلوغ للمعلومة.
- التأكيد على أهمية هذا الإجراء واستخدامه لتطوير الدراسات اللسانية خارج مخابر البحث ، والتوجه إلى أهل اللغة لمعرفة مشاكلهم اللغوية مباشرة عبر هذا الإجراء ومحاولة فهمها واقتراح الحلول.

- ¹ ينظر : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي : مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط1 ، 1989 ، ص520
- ² يحيى سعد ، تعريف المقابلة في البحث العلمي ، شركة دراسة لخدمات البحث العلمي ، 07، 04، 2024 ، Dirasah . com
- ³ ينظر : عامر ابراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية دار اليازوري 2008، ص213،
- ⁴ ينظر : طارق عبد الرؤوف و ايهاب عيسى :المقاييس والاختبارات ، منشورات المجموعة العربية للتدريب ، القاهرة ط1 2017 ص 250
- ⁵ ينظر : محمد الفاتح محمود، بشير المغربي بحوث التسويق ، دار النشر للجامعة 2013 نسخة رقمية ص 130 ،
- ⁶ ينظر : يونس محسن، المناهج الجامعية في تدريس علوم الشريعة ، مرجعية التقويم ومناهج التجديد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الأردن دس ، د ط ص63 ،
- ⁷ ينظر: أحمد رمزي ، البحث العلمي في الوطن العربي ، ماهيته ومنهجه ، زهراء الشرق ، القاهرة ط1 266-268
- ⁸ ينظر جميلة قرين : المقابلة بين المفهوم والإجراء مداخله ص 2 كلية الآداب جامعة بسكرة الموقع الالكتروني : [biskra.dz-https://fll.univ](https://fll.univ-biskra.dz)
- ⁹ ينظر ، بحوث التسويق: مرجع سابق ، ص 132-133
- ¹⁰ ينظر: ، أحمد بن مرسي الأسس العلمية لبحوث علوم الإعلام والإتصال ، الورسم للنشر والتوزيع الجزائر ط1 ، 2013 ، ص 175-176
- ¹¹ ينظر ، أحمد نقي ، المقابلة الماهية - الأهمية ، الأهداف ، الأنواع ، مجلة آفاق الخطاب ، مج 1 ، ع 2 ديسمبر ، 2021 ، ص92
- ¹² ينظر: رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية ، دار الفكر ط1 1999 ، ص89
- ¹³ ينظر : مباركة خمقاني : أساليب وأدوات تجميع البيانات ، مجلة الذاكرة ع 9 2017، ص 43
- ¹⁴ ينظر : فطيمة الزهراء حوثية وعفيفة حوثية : تقنيات أدوات البحث العلمي في جمع البيانات مجلة الباحث ، للعلوم الرياضية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، ع 1 مج 3، نوفمبر 2019 ، ص171
- ¹⁵ ينظر : عبد الرحمان العيسوس :أصول البحث السيكولوجي علميا ومهنيًا ، دار الراتب الجامعية لبنان ، بيروت دس ص84
- ¹⁶ ينظر : نبيل حميشة :المقابلة في البحث الاجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، ع 8 ، مج 4، جوان 2012، ص 108-109
- ¹⁷ ينظر : فاطمة الزهراء حوثية وعفيفة حوثية ، تقنيات أدوات البحث العلمي في جمع البيانات ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، ا مج 3 ع 1 نوفمبر 2019، ص 171
- ¹⁸ ينظر : عبد الرحمان حاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، موفم للنشر الجزائر ، 2012 ص 371
- ¹⁹ مصطلح يقصد به عبد الرحمان حاج صالح جامع اللغة منافوا النطاقتين وهو عادة ما يطون عالما من العلماء ويتسم بصفات خاصة . من الذكاء والذاكرة والحفظ ورهافة الحس وغيرها
- ²⁰ ينظر المرجع نفسه : ص 378
- ²¹ ينظر : عبد الرحمان حاج صالح ، المرجع السابق ، ص 381
- ²² ينظر: هادي حسن حمودي، أساليب التعبير عند الخليل بن أحمد، ج 1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، 2012، د ط ص36
- ²³ ينظر: المرجع نفسه ، ص 38
- ²⁴ ينظر عبد الرحمان حاج صالح ، مرجع سابق ص 382
- ²⁵ ينظر عبد الرحمان حاج صالح ، مرجع سابق ص 382
- ²⁶ ينظر: عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي ، الأشبا والنظائر في النحو ج3، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، 2016، د ط ، ص 85..... 90
- ²⁷ ينظر : عبد الرحمان حاج صالح : المرجع السابق ، ص 384-385
- ²⁸ ينظر: عبد الرحمان حاج صالح ، منطق العرب في علوم اللسان ج 2 ، موفم للنشر الجزائر، 2012 ص 97
- ²⁹ ابن جني ، نقلا عن عبد الرحمان حاج صالح ، منطق العرب في علوم اللسان ، مرجع سابق ص 97
- ³⁰ عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي ، المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية ، ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ، السعودية ، 2009، ص539
- ³¹ ينظر: مبروك صبيشي : أدوات جمع البيانات في البحوث اللسانية الميدانية ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب /، مج 09، ع 2 س 2020 ص 563
- ³² ينظر : أنطونيوس نادر : اللسانيات الجنائية : تحقيق العدالة عن طريق اللغة ، منصة معنى الثقافية ، _ فبراير 2020 - الزيارة 29، 08 2024، <https://mana.net/linguisticsaz&>
- ³³ ينظر : عبد العزيز العصيلي : المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية المرجع السابق ، ص 540

قائمة المصدر والمراجع

- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح دار الكتاب العربي بيروت ، ط1 ، 1989م
أحمد نقي ، المقابلة الماهية - الأهمية ، الأهداف ، الأنواع ، مجلة آفاق الخطاب ، مج 1 ، ع 2 ديسمبر ، 2021
أحمد بن مرسي : الأسس العلمية لبحوث علوم الإعلام والإتصال ،، الورسم للنشر والتوزيع الجزائر ط1 ، 2013.
أحمد رمزي ، البحث العلمي في الوطن العربي ، ماهيته ومنهجه ، زهراء الشرق ، القاهرة ط1 .دس.
رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية ، دار الفكر ط1 1999.

- عامر ابراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية دار اليازوري 2008.
- عبد الرحمان العيسوس ، أصول البحث السيكلوجي علميا ومهنيا ، دار الراتب الجانعية لبنان ، بيروت د س
- عبد الرحمان حاج صالح ، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة ، موفم للنشر ، 2012 الجزائر .
- عبد الرحمان حاج صالح ، منطق العرب في علوم اللسان ج 2 ، موفم للنشر الجزائر، 2012
- عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي ، المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية ، ط1، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ، السعودية ، 2009
- طارق عبد الرؤوف و ايهاب عيسى : المقاييس والاختبارات ، منشورات المجموعة العربية للتدريب ، القاهرة ط1 ، 2017
- فريد موسى : سيكلوجية الذات البدنية ، مكتبة الانجلو المصرية مصر ط1 2015
- مباركة خمقاني : ، أساليب وأدوات تجميع البيانات ، مجلة الذاكرة ع 9 2017،
- مبروك صيشي : أدوات جمع البيانات في البحوث اللسانية الميدانية ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب /، مج 09، ع 2 س 2020
- محمود بشير المغربي ومحمد الفاتح : بحوث التسويق ، دار النشر للجامعة 2013 نسخة رقمية
- يونس محسن : المناهج الجامعية في تدريس علوم الشريعة ، مرجعية التقويم ومناهج التجديد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الأردن ، د س ، د ط
- محمود حسين الوادي ، وعلي فلاح الزعبي: أساليب البحث العلمي ، دار المنهل ط1 2011
- المجلات والدوريات والمداخلات**
- نبيل حميشة ، المقابلة في البحث الإجتماعي ، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة سكيكدة ، الجزائر ، ع 8 ، مج 4، جوان 2012، ص 108-109
- جميلة قرين : المقابلة بين المفهوم والإجراء مداخله ص 2 كلية الآداب جامعة بسكرة الموقع الالكتروني : [biskra.dz-https://fll.univ](https://fll.univ-biskra.dz)
- فاطمة الزهراء حوتية وعفيفة حوتية ، تقنيات أدوات البحث العلمي في جمع البيانات ، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ، جامعة الجلفة ، ا مج 3 ع 1 نوفمبر 2019
- المواقع الإلكترونية:**
- يحي سعد ، تعريف المقابلة في البحث العلمي، شركة دراسة لخدمات البحث العلمي ، 07، 04، 2024 ، Dirasah . com
- أنطونيوس نادر : اللسانيات الجنائية : تحقيق العدالة عن طريق اللغة ، منصة معنى الثقافية ، _ فبراير 2020 - الزيارة 29، 08 2024 ، <https://mana.net/linguisticsaz>